

دراسات نقدية ٣ – الاسبوع الثالث

الإدارة المحلية السعودية: الوضع الراهن وتصور مستقبلي لمدى
تطبيق نهج اللامركزية

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني
دكتوراه إدارة عامة

٢٠٢٦



تحليل المنهجية المستخدمة في الدراسة

طبيعة المنهج البحثي المستخدم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة واقع الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية وتحليل مدى إمكانية تطبيق نهج اللامركزية في المستقبل. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات الإدارية والسياسية والتنظيمية؛ لأنه يركز على وصف الظواهر القائمة وتحليل أبعادها المختلفة وتفسير العلاقات بين متغيراتها دون التدخل فيها أو التأثير عليها. وقد جاء اختيار هذا المنهج منسجمًا مع طبيعة الدراسة التي لا تهدف إلى اختبار أثر متغير تجريبي معين، وإنما تسعى إلى تشخيص الواقع الإداري المحلي، واستكشاف التحديات القائمة، وتحليل فرص التحول نحو اللامركزية الإدارية.

وقد ساعد المنهج الوصفي التحليلي في تقديم صورة شاملة عن بنية الإدارة المحلية السعودية، وأدوار الوحدات المحلية، ومستوى الصلاحيات الممنوحة لها، بالإضافة إلى تحليل التشريعات والأنظمة المنظمة لعملها. كما أتاح هذا المنهج إمكانية الربط بين الواقع الإداري الحالي ومتطلبات تطبيق اللامركزية في المستقبل، من خلال استعراض المعوقات التنظيمية والإدارية والمالية التي قد تؤثر في نجاح هذا التحول. ويُلاحظ أن طبيعة موضوع الدراسة تتطلب فهمًا عميقًا للواقع المؤسسي والتنظيمي أكثر من حاجتها إلى إثبات علاقات سببية مباشرة، الأمر الذي يجعل المنهج الوصفي التحليلي خيارًا منهجيًا مناسبًا لتحقيق أهداف الدراسة.

تحليل المنهجية المستخدمة في الدراسة

اعتماد الدراسة على المدخل التحليلي الاستشرافي

لم تقتصر الدراسة على وصف الواقع القائم فقط، وإنما اتجهت أيضاً إلى تبني منظور استشرافي يهدف إلى استكشاف مستقبل الإدارة المحلية في ضوء الاتجاه نحو اللامركزية. ويُعد هذا التوجه من الجوانب المنهجية المهمة في الدراسة؛ لأنه لا يكفي بتشخيص الوضع الراهن، بل يسعى إلى تقديم تصور مستقبلي قائم على تحليل المعطيات الحالية واستقراء الاتجاهات المستقبلية المحتملة.

وقد ساعد هذا المدخل في توسيع نطاق الدراسة ليشمل تحليل الفرص والتحديات المرتبطة بتطبيق اللامركزية الإدارية، وتحديد المتطلبات المؤسسية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنجاح هذا التحول. كما أتاح إمكانية مناقشة البدائل والسيناريوهات المستقبلية بصورة منهجية، وهو ما يعزز القيمة التطبيقية للدراسة ويجعل نتائجها أكثر فائدة لصناع القرار والمسؤولين عن تطوير الإدارة المحلية.

أدوات جمع البيانات المستخدمة

الاعتماد على المصادر الثانوية

اعتمدت الدراسة بدرجة كبيرة على المصادر الثانوية باعتبارها المصدر الرئيس للمعلومات والبيانات. وشملت هذه المصادر الأنظمة واللوائح التنظيمية الخاصة بالإدارة المحلية، والتقارير الحكومية، والدراسات العلمية السابقة، والكتب والمراجع المتخصصة في الإدارة العامة واللامركزية الإدارية. وقد مكّن هذا الأسلوب الباحث من تكوين قاعدة معرفية واسعة حول واقع الإدارة المحلية السعودية والتجارب الدولية ذات الصلة.

ويشكل استخدام المصادر الثانوية مناسباً لطبيعة الدراسة؛ لأن موضوع الإدارة المحلية واللامركزية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتشريعات والهيكل التنظيمية والسياسات العامة، وهي عناصر يمكن تحليلها بصورة فعالة من خلال الوثائق الرسمية والأدبيات العلمية. كما ساهمت هذه المصادر في توفير معلومات تاريخية وتنظيمية يصعب الحصول عليها من خلال أدوات البحث الميداني وحدها.

أدوات جمع البيانات المستخدمة

تحليل الوثائق والأنظمة الرسمية

شكّل تحليل الوثائق الرسمية أحد المرتكزات الأساسية في المنهجية المستخدمة، حيث تم تحليل الأنظمة والتشريعات المتعلقة بالإدارة المحلية واختصاصات المجالس المحلية والجهات الحكومية ذات العلاقة. وقد ساعد هذا الأسلوب في فهم طبيعة توزيع الصلاحيات بين المستويات الإدارية المختلفة، والكشف عن مدى اقتراب النظام الإداري المحلي من مبادئ اللامركزية أو ابتعاده عنها. ويتميز تحليل الوثائق الرسمية بقدرته على تقديم بيانات دقيقة وموثوقة حول الأطر القانونية والتنظيمية الحاكمة للإدارة المحلية. كما يتيح للباحث إمكانية تقييم مدى توافق الأنظمة الحالية مع متطلبات التحول نحو اللامركزية الإدارية بصورة موضوعية ومنهجية.

تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

محدودية الاعتماد على الأساليب الإحصائية المتقدمة

نظرًا للطبيعة النظرية والتحليلية للدراسة، لم يكن هناك اعتماد كبير على الأساليب الإحصائية المتقدمة كما هو الحال في الدراسات الميدانية التي تعتمد على الاستبانات أو التجارب. وقد يعود ذلك إلى أن الدراسة ركزت بصورة أساسية على تحليل الواقع الإداري والتشريعي من خلال الأدبيات والوثائق الرسمية، وليس على اختبار فرضيات كمية تتطلب استخدام نماذج إحصائية معقدة. ويشكل هذا التوجه منطقيًا بالنظر إلى طبيعة المشكلة البحثية، حيث إن الهدف الرئيس يتمثل في تحليل بنية الإدارة المحلية واستشراف مستقبل اللامركزية أكثر من قياس اتجاهات أو سلوكيات أفراد أو اختبار علاقات سببية بين متغيرات كمية. وبالتالي فإن غياب الأساليب الإحصائية المتقدمة لا يمثل نقطة ضعف منهجية بقدر ما يعكس انسجامًا بين طبيعة الدراسة وأهدافها.

تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

توظيف التحليل الوصفي

اعتمدت الدراسة بصورة أساسية على التحليل الوصفي للمعلومات والبيانات المستمدة من الوثائق والمراجع المختلفة. وقد تم استخدام هذا الأسلوب لتصنيف المعلومات وعرضها بصورة منظمة، وتحليل أبعاد الإدارة المحلية السعودية، ومقارنة الوضع القائم بالمبادئ النظرية للامركزية الإدارية. وساعد التحليل الوصفي في استخلاص مؤشرات مهمة تتعلق بمستوى توزيع السلطات والصلاحيات، ودرجة استقلالية الوحدات المحلية، ومدى مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ القرار. كما أتاح إمكانية بناء تصور متكامل حول فرص تطبيق اللامركزية والتحديات التي قد تواجهها.

تقييم مدى مناسبة المنهجية للأهداف البحثية

ملاءمة المنهجية للهدف الأول: تشخيص الواقع الراهن

تشكل المنهجية المستخدمة مناسبة بدرجة كبيرة للهدف المتمثل في تشخيص واقع الإدارة المحلية السعودية. فالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل الوثائق الرسمية أتاح فهمًا دقيقًا للهيكل التنظيمية القائمة والأنظمة الحاكمة للعلاقة بين الحكومة المركزية والوحدات المحلية. كما ساعد في تقديم وصف شامل للأدوار والاختصاصات الحالية وتحديد أوجه القوة والقصور في النظام الإداري المحلي.

وقد أسهم هذا التوافق بين المنهجية والهدف البحثي في توفير قاعدة معرفية قوية يمكن البناء عليها عند مناقشة فرص تطبيق اللامركزية في المستقبل.

تقييم مدى مناسبة المنهجية للأهداف البحثية

ملاءمة المنهجية للهدف الثاني: استشراف مستقبل اللامركزية
أظهرت المنهجية كذلك قدرة جيدة على تحقيق الهدف المرتبط باستشراف مستقبل تطبيق اللامركزية. فقد ساعد التحليل المقارن للأدبيات والنماذج الإدارية المختلفة في استنباط مجموعة من السيناريوهات والتصورات المستقبلية المتعلقة بتطوير الإدارة المحلية السعودية. كما أن التركيز على تحليل المتغيرات المؤسسية والتنظيمية والتشريعية أتاح فهمًا أعمق للعوامل التي قد تدعم أو تعيق تطبيق اللامركزية، وهو ما يتوافق مع الطبيعة الاستشرافية للدراسة.

تقييم مدى مناسبة المنهجية للأهداف البحثية

مدى كفاية المنهجية لتحقيق أهداف الدراسة

على الرغم من مناسبة المنهجية للأهداف الرئيسية للدراسة، إلا أن تعزيزها ببيانات ميدانية كان من الممكن أن يضيف قيمة أكبر للنتائج. فإجراء مقابلات مع المسؤولين المحليين أو أعضاء المجالس المحلية أو الخبراء في الإدارة العامة كان يمكن أن يوفر رؤى عملية أكثر عمقاً حول التحديات الفعلية التي تواجه تطبيق اللامركزية. كما أن استخدام استبانة لقياس اتجاهات القيادات المحلية تجاه التحول اللامركزي كان سيسهم في دعم النتائج النظرية بأدلة ميدانية مباشرة.

إن المنهجية المستخدمة تظل مناسبة إلى حد كبير لطبيعة الدراسة وأهدافها، خاصة أن موضوع الإدارة المحلية واللامركزية يعتمد بدرجة كبيرة على تحليل التشريعات والهياكل التنظيمية والسياسات العامة، وهي مجالات يمكن تناولها بفعالية من خلال المنهج الوصفي التحليلي وتحليل الوثائق الرسمية.

المرجع

Alshiha, A. (2023). الإدارة المحلية السعودية: الوضع الراهن وتصور مستقبلي لمدى تطبيق نهج اللامركزية. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/376956528_aladart_almhlyt_alswdyt_alwd_alrahn_wtswr_mst_qbly_lmdy_ttbyq_nhj_allamrkzyt_Saudi_Local_Administration_Current_Status_and_Future_Perceptions_on_Decentralization_Application



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

